الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
المركز الجامعي بتندوف

المجلة الجزائرية
للدراسات التاريخية والقانونية

مجلة أكاديمية محكمة نصف سنوية
تعنى بالنشر في مجال الدراسات التاريخية والقانونية

العدد الأول والثاني
(01) (02)

شعبان 1437هـ/ جوان 2016م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
المركز الجامعي بتندوف

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

مجلة أكاديمية محكمة نصف سنوية
تعنى بالنشر في مجال الدراسات التاريخية والقانونية

"العلم أكبر من أن يحاط به
فخذوا من كل شئ أحسنه" (ابن سيرين)

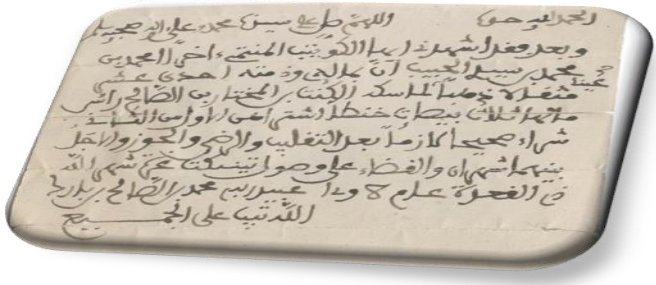

- ردمد (*ISSN*) : 2437-1025
- رقم الإيداع القانوني: 838-2016

العدد الأول والثاني
شعبان 1437هـ / جوان 2016م

- المراسلات:

المركز الجامعي بتندوف حي المستقبل تندوف لطفي - ص.ب 73-
الرمز البريدي: 037000 - الجزائر
الهاتف: 049.93.85.51
الفاكس: 049.93.85.50
النقال: 06.66.35.79.67

Email:rabd37tindouf @gmail.com

المدير الشرفي
أ.د/ توهامي عبد الحميد

مدير المجلة ومسؤول النشر
د/ بريك الله حبيب

رئيس التحرير
أ/ نوار نسيم

- الهيئة الاستشارية الدولية:

أ.د/ عبد الستار الحلوجي جمهورية مصر العربية

أ.د/ إحسان عبد اللطيف الجمهورية التونسية

أ.د/ أبو لبابة مطر الجمهورية التونسية

أ.د/ سناء البارووني الجمهورية التونسية

أ.د/ محمد الأمين ولد أن الجمهورية الإسلامية الموريتانية

- الهيئة العلمية:

أ.د/ حساني مختار جامعة الجزائر 2

أ.د/ الحمدي أحمد جامعة أدرار

أ.د/ بن داوود ابراهيم جامعة الجلفة

أ.د/ شرقي محمد جامعة قالمة

أ.د/ علاوة عمارة جامعة قسنطينة

أ.د/ مولود عويمر جامعة الجزائر 2

أ.د/ بن نعيمة عبد المجيد جامعة وهران

د/ جمال عبد الكريم جامعة الجلفة

د/ مولاي أمحمد جامعة أدرار

د/ بن منصور عبد الكريم المركز الجامعي بتندوف

أ/ بكراوي محمد عبد الحق جامعة أدرار

أ/ جامع مليكة المركز الجامعي بتندوف

أ/ جمال سهيل جامعة الجلفة

أ/ جيد أحمد المركز الجامعي بتندوف

أ/ حمودي أحمد المركز الجامعي بتندوف

أ/ عباس كحول جامعة باتنة

أ/ قتال منير المركز الجامعي بتندوف

أ/ كريفار محمود المركز الجامعي بتندوف

- شروط النشر بالمجلة:

الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية مجلة أكاديمية دولية محكمة تعنى بنشر المقالات العلمية المبتكرة حول مجالي التاريخ والقانون، وتشترط هيئة التحرير على من يرغب في نشر أعماله فيها التقييد بما يلي:

- أن يكون الموضوع المطروق متميزا بالجدة والأصالة والموضوعية والإثراء المعرفي، ولم يسبق نشره من قبل.

- تقبل المقالات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، على أن لا يقل عدد صفحات المقال عن **10** صفحات ولا يزيد عن **25** صفحة، وأن لا يزيد عدد الأشكال والرسوم والملاحق عن **15** بالمائة من حجم المقال.

- أن تكون الكتابة على ورق **A4** (**29.7-21**) مع مراعاة التقيد بنوع الخط والحجم، المقالات المكتوبة باللغة العربية يجب أن تكتب بـ: (***Traditionnel Arabic***) حجم **16** بالنسبة للمتن وحجم **12** بالنسبة للهامش؛ أما المقالات المكتوبة باللغة الأجنبية فيجب أن تكتب بـ: (***Times New Roman***) حجم **12** بالنسبة للمتن وحجم **10** بالنسبة للهامش.

- إدراج هوامش المقال على شكل أرقام متسلسلة في نهاية المقال بصيغة أوتوماتيكية.

- أن يكون المقال سليما من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الوقف المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

- يكتب عنوان المقال في أعلى الصفحة الأولى بخط بارز، وأسفله عن الجهة اليسرى من الصفحة يدرج اسم المؤلف ودرجته العلمية وأسفل منها المؤسسة التي ينتمي إليها.

- يرفق المقال بملخص باللغتين العربية و(الفرنسية أو الانجليزية) في حدود 150 إلى 250 كلمة.

- يقدم المقال إلى أمانة المجلة في نسختين ورقيتين وقرص مضغوط قابل للفتح أو بإرساله مرفقا بالسيرة الذاتية لصاحب المقال على بريد المجلة الإلكتروني.

- تخضع المقالات المقدمة للنشر للتقييم من قبل الأساتذة الخبراء، في حين يحتفظ القائمون على المجلة بحق نشر الأعمال المقبولة حسب التوقيت الذي يرونه مناسبا، على أن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب حول الرفض وعدم النشر.

- تعطى الأولوية في النشر للمقالات حسب الأسبقية الزمنية للورود إلى أمانة المجلة، وذلك بعد إجازتها من هيئة التحرير ووفقا لاعتبارات علمية وفنية.

- لا تتحمل هيئة التحرير أية مسؤولية عن الموضوعات التي يتم نشرها في المجلة ويتحمل بالتالي صاحب المقال كامل المسؤولية عن كتاباته التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية أو حقوق الأخرين.

- ترتيب المواد المنشورة يخضع لضوابط فنية ومطبعية لا علاقة لها بالمستوى العلمي للمقال أو مكانة صاحبه الوظيفية.

- المواد المرسلة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

المواد المنشورة في المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
لا تعبر إلا عن آراء اصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر
ولا تلزم بأي حال من الأحوال القائمين على المجلة

الفهرس

01	كلمة العدد	6
02	صناعة التوثيق بين البعدين الحضاري والقانوني أ.د بن داوود أبراهيم- جامعة الجلفة	7- 30
03	وثائق الجنوب الغربي الجزائري من عمق السياق إلى قوة الرمز أ.د الحمدي أحمد – جامعة أدرار	31- 47
04	ملامح من التوثيق في وثائق الرحلات مخطوط رحلة التنلاني نموذجا أ. شوقي براركة- جامعة باتنة	48- 66
05	السياسية الجنائية بين الماضي والحاضر وأثر الدين الإسلامي فيها من خلال الحدود د.بن عمران جامعة خنشلة، أ بكراوي محمد المهدي – جامعة غرداية	67- 82
06	حركة الشيخ عثمان فوديو الاصلاحية بغرب افريقيا أ.بكراوي رقية- جامعة أدرار	83- 110
07	تجارة الذهب والملح في أسواق تيندوف في القرن 19م من خلال الوثائق المحلية د. بريك الله حبيب- المركز الجامعي تيندوف	111- 134
08	تاريخ وهوية العمارة الاسلامية بين هندسة العقل وهندسة العمران أ.د بن داوود ابراهيم، د. جمال عبد الكريم جامعة الجلفة	135- 156
09	واقع المخطوطات المحلية في الجزائر المعاصرة زاوية الشواترة نموذجا أ.نجاة عبو- جامعة البويرة	157- 168
10	نظرة مفاهيمية للمرفق العام في الجزائر د. بن منصور عبد الكريم- المركز الجامعي تندوف	169- 203
11	النظام الانتخابي في الجزائر وأثره في تشكيل المجالس البلدية أ.صالحي عبد الناصر- المركز الجامعي تيندوف	204- 228
12	الأمن الجماعي ومبدأ عدم التدخل في الاختصاص الداخلي للدول د. بن منصور عبد الكريم- المركز الجامعي تندوف	229- 261
13	العنصر المفترض في جريمة الدخول او البقاء غير المصرح به للنظام المعلوماتي أ.رابحي عزيزة- جامعة بشار	262- 281

كلمة العدد:

إن للمجلات العلمية مكانة رائدة في النهوض بعجلة البحث العلمي وتطويره والرقي به مما يساهم في تعجيل الحركية العلمية للجامعات ومراكز البحث العلمي على المستويين الوطني والعالمي.

وما تسعى إليه المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية يصب في هذا الحيز الذي نسعى من خلاله إلى إيصال أفكار باحثينا ومفكرينا إلى القارئ الأكاديمي من خلال المقالات والدراسات التي تندرج ضمن البحث في الشؤون التاريخية والقانونية لتكون همزة وصل بين الباحثين سواء من داخل الوطن أو خارجه.

وسوف نعمل جاهدين من أجل أن تكون مجلتنا نقطة وصل لتبادل الأفكار والروى والدراسات التي تكمل بعضها البعض.

وعليه فإن أبواب النشر بالمجلة مفتوحة أمام الباحثين والمفكرين المهتمين بالبحث الأكاديمي الجاد في تخصصي التاريخ والقانون.

والذي نسعى من أجله من خلال هذا المنبر العلمي أن نقدم الجديد في جميع القضايا الحديثة والدراسات التي لم تستوفي بعد حقها من البحث والتتمحيص والدراسة.

وما يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم وقدم يد العون من أجل أن يرى هذين العددين الأول والثاني النور والذي سوف تزدان بهما الساحة العلميةللمكرز الجامعي بتيندوف ومنابر البحث العلمي في ربوع بلادنا الطيبة.

إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

د. بريك الله حبيب

مدير المجلة ومسؤول النشر

وثائق الجنوب الغربي الجزائري
من عمق السياق إلى قوة الرمز

الدكتور: الحمدي أحمد
قسم العلوم الإنسانية الجامعة الإفريقية أدرار

تمهيد:

أدى التوثيق دورا هاما في حياة المجتمع بالجنوب الغربي الجزائري على امتداد فترات تاريخية طويلة، على اعتبار أن هذا الجزء من الجغرافية ينتمي للصحراء الكبرى، وهذه الصحراء عرفت حركية مستمرة وسريعة، في جميع البنى المختلفة والأزمنة المتعاقبة، فالقاضي، والإمام، وشيخ القبيلة، أدوا أدوارا هامة في تحديد الواجبات، والحقوق، في مجال غابت عنه السلطة جزئيا أو كليا، وانتمى لما سماه الفقهاء ببلاد السيبة، وهو أمر تطلب حضور الوثيقة لتقييد نتائج الأفعال والأحوال.

الوثائق:

وتعتبر الوثائق من العلوم المساعدة لدراسة التاريخ. والوثائق هي الأصول التي تحتوي معلومات تاريخية، دون أن ينحصر ذلك فيما هو مدون منها على الورق.[1] ويتصل بدراسة علم الوثائق الأختام التي تمهر بها وهي ذات أنواع وأشكال مختلفة. وقد نوه البعض[2] بأهمية التقييم النقدي للوثائق، من خلال الاستقصاء المنطقي بغرض الوقوف على التماسك الداخلي للوثائق إلى جانب تماسكها الخارجي. والوثيقة رغم ذلك تبقى هامة سواء كانت سليمة أو سقيمة.

[1] – قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني بيروت، ط أولى 1990، ص: 53.
[2] – أسامة عبد الرحمن النور، محاضرات في منهج البحث التاريخي، فاليتا مالطا، ط 2001، ص: 51.

فعمل المؤرخ يبدأ في الحالتين بالتساؤل عن الصحة، أو عدمها؟ وعلم التاريخ عند العرب جزء من الثقافة العربية، ولا يمكن فهمه إلا بالإشارة إلى الفعاليات والتطورات الثقافية الأخرى،[1] ولا تؤدي دراسته وحده إلا إلى فهم مرتبك مبتور لأصوله وتطوره.

الوثائق الصحراوية:

وتنوعت الوثائق بالجنوب الغربي حسب موقع حواضره وقصوره، وتواريخ تلك المجالات، حسب الفترات التاريخية المختلفة والمتعاقبة. ففي تيديكلت توجد نقوش صخرية[2] وآثار[3] على الجدران تهم علماء الأركيولوجيا، إضافة للمدونات الورقية. كما وجدت كتابات أخرى على الرق، وسعف النخيل. وكل تلك الأثار تدل على وجود حياة للإنسان القديم بها، خاصة مع وجود دلائل أخرى تشير لكثرة الأودية والمياه في تلك الفترة.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض المدونات الوثائقية ضاعت بسبب الحفظ السيء، و لم يبق منها غير ورقة واحد! هذا الأمر ينسحب على مؤلف ضخم وضعه الشيخ أحمد بن يوسف التنلاني في أصول القبائل، وكتبت منه ثماني نسخ، ونشر (A . G. P Martin) محتوى تلك الورقة ضمن مؤلفه الواحات الصحراوية.[4] وعثر على الورقة بزاوية مولاي هيبة بأولف الشرفاء. وتوجد أوراق منفردة كثيرة

---

[1] – عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق بيروت، ط 1983، ص: 118.

[2] – كتابات تفيناغ على صخور الكدية بأولف الشرفاء، وهي عبارة عن رسائل بين القوافل التجارية. ينظر:
L . voinot , le Tidikelt Etude sur la géographie l'histoire et les mœurs du pays , Oran 1909

[3] – كما توجد بالجهة الشرقية لأولف الغابة المتحجرة.

[4] – ينظر: A . G. P . Martin , Quatre siècles d'histoire Marocaine , imprimerie elmaarif aljadida rabat 1994

دون فيها أصحابها الأحداث الكبرى التي عرفتها قصورهم، بعض هذه الأوراق يحمل أسماء أصحابها وبعضها عارية من تلك الأسماء.

وقد أشار أصحاب كتب المناقب والتراجم المحلية[1] لبعض من أشتهر بالتوثيق، على غرار العلامة عبد الرحمن بن عبد الله: دفين تيميمون، رحمه الله، عالما، عاملا، أديبا، أخذ عن والده[2]، كان ماهرا في الفقه، وكان جيد الخط، والنوازل، والوثائق[3]. وكذلك العلامة سيد محمد بن أحمد: كان أحد الأعلام، حفاظا، أديبا، ماهرا صلبا في الحكم، له اليد الطولى، وله خطا جيدا [4]. وكذلك محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري، ومحمد التواتي،[5] وإمّاد بن جدو بن الطالب عثمان، والطالب محمد التهامي بن عبد القادر، ومولاي هاشم بن أحمد،[6] وغير هؤلاء كثير.

---

[1] – من جملتهم: التنلاني صاحب الدرة الفاخرة، ومؤلف الكواكب البرية في المناقب البكرية، وجامع قطف الزهرات.

[2] – يقول عنه صاحب الدرة الفاخرة: العلامة سيد عبد الله بن الشيخ سيد محمد: كان عالما، صالحا، زاهدا، حافظا للحديث، والفقه، والتفسير، والنحو. ومع ذلك يعامل الناس بكل جميل، وكان من محاسن الدهر، أخذ عن والده نفعنا الله به.

[3] – التنلاني، الدرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء والأشراف الإدريسيين والعلاوين، خزانة مولاي سليمان بن علي بأدغاغ، ص: 11.

[4] – الدرة، ص: 16.

[5] – هكذا ورد عند الحشائشي حيث قال: «وسيدي محمد التواتي أصيل توات وهو مكلف بمراسلات الشيخ». ينظر: محمد بن عثمان الحشائشي، الرحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاد التوارق، تعليق محمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، ط 1988، ص: 89.

[6] – والذي ينتسب لأسرة علوية قامت بدور هام في تحمل مهام القضاء وتسيير القصور والتنسيق بين السكان والغرباء، وقد ترك تقييدا تاريخيا عن عصره يتضمن مذكرات رحلة قام بها إلى مختلف واحات توات. توفي سنة 1779 م. ينظر: محمد أعفيف، توات مساهمة في دراسة مجتمعات الواحات وتاريخها، مطبعة أبي رقراق الرباط، ط الأولى 2014، ص: 17.

وسأقوم هنا بنشر وتحليل بعض الوثائق والتعليق عليها، وتبيين أهميتها للباحث في التاريخ، والمعارف الإنسانية ذات الصلة. خاصة وأنها مفيدة جدا في اعطاء صورة عن الوضع العام والتفصيلي في كثير من الأحيان للحياة بمجال السيبة.[1] وقد أفاد من أمثالها الكثير من الباحثين[2] الغربين[3] والعرب حين تناولوا الصحراء والأماكن المحاذية لها في كتاباتهم. ومما لا شك فيه فإن المهتم سيلاحظ بأنها مثلت حجر الزاوية في تآليف أولئك المؤرخين.

الوثيقة الأولى: جريدة أنساب أهل تيمي شرفا[ء] وعوام ومرابطين[4] لمؤلف: مجهول[5].

- واينة أعوامهم ينسبون لأهل برنكال وشرفاؤهم من الهبلة إنهم تفلالت.
- ميمون وإنهم ينسبون لمولاي يعقوب بن منصور بفاس.
- ملوكة وإنهم ينسبون بلبلين إخوانهم أهل كسام.
- بربعات فعوامهم ينسبون لأولاد بحم إخوانهم الأربعين صالح وشرفاؤهم من تفلالت أولاد مولاي مَحمد.
- أقديم وإنهم شرفاء من تفلالت بلغيتين[1].

---

[1] – تناول السيبة العديد من الفقهاء في نوازلهم منهم: محمد الخليفة الكنتي، ومحمد المامي بن البخاري في كتاب البادية، وحمى الله التشيتي في نوازله، وفقهاء توات في نوالهم، وغيرهم كثير.

[2] – من جملتهم: A .Selka, notice sur le Touat, bulletin de la société géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord, 3e trimestre 1922 .

[3] – وأيضا ما قام به سافروي حين قام بجمع العديد من الأحداث المتعلقة بتوات ورتبها زمنيا معتمدا على مجموعة كبيرة من الوثائق والمراجع، ينظر: B. Saffroy ,Chronique du Touat. C.D.S. Ghardia.

[4] – المخطوط بخزانة أحمد ديدي بتمنطيط، بدون رقم تصنيف.

[5] – ينظر الملحق الأول.

- أدغاغ وان عوامهم منهم أبناء الحاج العباس ذوي منيع والعبويين من تونس وأولاد بنلك من العراق وأولاد سيد حم من غات والشرفاء من ().

- أولاد نقال وإهم أعراب ينسبون لهكار.

- أولاد شن وان عوامهم ينسب بعضهم لسيد الحاج مَحمد الوهراني وبعضهم ينسب لعرب غنوم وشرفاؤهم أحفاد لمولاي سليمان بن علي بن عمر. و1و(نسخة ت).

- أولاد علي وإهم ينسبون لمولاي سليمان الحوات بعين الحوت من تلمسان إخوانهم أهل تال بيكرون وكالي وكنتور بتجرارين.

- أولاد أحمد وإهم أعراب إخوانهم بأكدال من عمالة الساورة الآن.

- تردالت وإهم شرفاء من تفلالت بلغيتين وإهم نازلين على بقية الشيخ اعلي كور و لم يبقى أحد منهم والعياذ بالله.

- أولاد إبراهيم وإهم من أولاد ادليم[2] إخوانهم أولاد بحفص وأولاد ابن أبّ من الساحل.

- أولاد عروسة إهم ينسبون لسيدي أحمد لعروسي مع إخوانهم أولاد عيسى.

- أولاد عيسى بعضهم شرفاء أبناء سيد سليمان بن علي بن عمر من فاس وبعضهم أولاد سيدي أحمد لعروسي من الساقية الحمراء من الساحل.

---

[1] – أولاد بلغيت أو بلغيث ذكرهم صاحب مباحث الأنوار، وأشار إلى أن منازلهم مشهورة بسجلماسة، منها موضع يسمى أخنوس. ينظر: أحمد ين محمد الولالي، مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، دراسة وتحقيق عبد العزيز بوعصاب، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط أولى 1999، ص: 310.

[2] – أولاد دليم إحدى فصائل بني حسان. ينتسبون إلى دليم بن حسان أو ابن أودي بن حسان ولهم رئاسات ثلاث: أولاد المولاة، أولاد اللب بن الشويخ، أولاد الرميثيه. ينظر: المختار ولد حامد، التاريخ السياسي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط الأولى 2000، ص: 96. وبول مارتي، القبائل البيضانية، ص: 16.

- بني تمرت وان بعضهم ينسب للشيخ موسى الأقبور والبعض لبني مَحمد والبعض أولاد بحم إخوانهم بعيون صالح الآن.

- زاوية سيدي مُحمد البكري وأنهم ينسبون لبني امر[1] وإخوانهم بتكورت من عمالة الجريد وولتن من أرض التكرور وكلهم شرفاء مرينين.(و1ظ) .

- المنصورية وأنهم ينسبون للشيخ موسى الذي عمر أقبور ولا شك في ذالك من الساحل.

- أولاد بحفص وأولاد بن أب وأنهم ينسبون لأولاد اداليم من بلاد الساحل[2].

- مهدية وأن إخوانهم أهل تنلان.

- كسام وأنهم ينسبون لأهل تبلبال وأنها من القديم تبلبال.

- بوزان وأنهم ينسبون لقبيلة لوداي من عمالة فاس.

- تنلان وأنهم ينسبون لسيدي أحمد بن يوسف في مليانة من عمالة تلمسان.

- تسفاوت وأنهم ينسبون بعضهم للمجابر وبعضهم أولاد بسديرة من عمالة الجزائر.

- فبعبدالله الفوقاني فإن بعضهم من أقبور ينسبون للشيخ سيد لحسين بن موسى وبعضهم إخوانهم أهل تنلان وبعبد الله السفلاني إخوانهم أهل أولاد عروسة وديارهم إلى الآن بها وما (). (و2و).

---

[1] – هكذا في الأصل، وربما: بني مرين.

[2] – تعني كلمة الساحل في المصطلحات السودانية تلك الرقعة الفسيحة المحصورة بين أعالي نهري السنغال ونهري النيجر الأوسط. كما تدل أيضا على ساحل الصحراء الكبرى أي الشريط الفاصل بين بلاد السودان والصحراء الكبرى، التي تبدأ من شمال البلدان الساحلية. ينظر: بول مارتي، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة احتلال فرنسا المنطقة، تعريب محمد محمود ودادي، دار بيروت، ط 2005، ص: 11.

- واينة نزلوا أهلها في توريرت في عام 663 مع إخوانهم أهل قصر الجير وتنقلين وغرم أقبور وببمارك وأهل دحُّ.

- ميمون نزلوا أهله الكرام مع والدهم دين الله في عام 986 توفي سيد مَحمد الصالح بن عبد الرحمن الميموني عام 1137.

- بوزان نزلوا أهله في عام 828 وتوفي الولي سيد أحمد بن صالح .....عام 1168.

- الغربة نزلوا أهلها في عام 713.

- مهدية نزلها الشيخ سيد عمر في عام 1166 وتوفي في عام 1221.

- نزل الشيخ بحفص في عام 818.

- نزل الشيخ لحسين أقبور على الشيخ علي بن رباح في عام 501.

- نزل الشيخ الغازي بالمنصورية بعد تحوله من أقبور سنة 169.

- نزل الشيخ عبدالوهاب ببني تمرت بعد تحوله من أقبور سنة 385.

- نزل الشيخ عيسى أولاد عيسى في سنة 121 على الشيخ عمرو والشيخ بوبكر المتوفى في سنة 980.

- نزل الشيخ أحمد أولاد عيسى في عام 168 على الشيخ عيسى (و2ظ).

- نزل الشيخ بفضل والحاج في عام 133 على الشيخ بُسعيد بأولاد عيسى.

- نزل بن عبد الجبار أولاد عيسى على الشيخ المذكور في عام 356.

- نزل ولي الله سيد مولاي سليمان بن مولاي علي بن مولاي اعمرو بأولاد عيسى على الشيخ بعمور في عام 689 وبنى زاويته أولاد شن في عام 613 وله من أولاد سيد الحق[1] أكبر أولاده وسيد بَعلي المقبور الآن بأولاد علي الذي ولده أي ولد ولده مقبور بتنلان وزاويته بها الآن وأخوه مولاي أحمد بن علي نزل بزاوية أدغاغ

[1] – هكذا في الأصل: وربما عبد الحق.

وله ولد اسمه سيدي بعيسى أول مولود ولده بأولاد عيسى وهو مقبور الآن بجنانه وله ولد اسمه سيدي عبد الله وهو مقبور ببعبد الله الآن وللسيد المذكور كرامات وله ولد اسمه سيدي عبد الصماد[هكذا] خرج صغيرا من البلد وهذا ما وجد مقيدا بخط في عقب تاريخ مناقبه في وسط شوال عام 911. (و3و).

لبسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

- وبعد فنذكر في هذا الديوان ما وجدناه مقيدا بالتبيان في أنساب أهل هذا القطر التماوي[1] من شرفاء ومرابطين وعوام حسبما وجدته مقيدا في جل أعوام فمن ذالك أهل سعد الله المشهورة الآن بوينة إن أول من نزل بها وأجرى فقارتها الشيخ اعلي وترك توريرت على أولاد الشيخ مبارك في سنة 763 ونزل عليه مولاي أحمد بن هاشم في سنة 800 وهم الذي كعم فقارة تعجمت وترك ولده مولاي مَحمد بن أحمد بن هاشم ثماني عشرة مائة ثمن والثمن الآن فيه ثلاثة قراريط وجاءه الشريف من سجلماسة والشيخ علي من ذرية وجاء الشيخ يوسف ونزلها من تلمسان في السنة المذكورة وأما زاوية لغريب المشهورة الآن بميمون نزل بن عبد الرحمن على عمه السيد دين الله من تدلست عام 956 وأنهما من مدينة فاس أفاد مولاي يعقوب بن منصور وأما زاوية ملوكة (و3ظ) كانت قبل ملكا لمولاتنا حريته وتملكوها سيد الحاج أبي القاسم وإخوانه خمسة وإنهم من تبلبالت ونزولهم في سنة 1515 واذكروا أنهم مرابطين كراما ينسبون للأنصار الذين نصروا سيد الأبرار وأما أهل بوزان فإن أول من نزله أولاد بن عباد وأولاد سيدي عيسى وأهل الغربة أحفاد الشيخ السنوسي وقد وقفت على تاريخ زاوية سيد عيسى في سنة 833 وأن أهله الآن أصلهم من فاس من قبيلة لوداي نزلوا على أولاد بفارس في سنة 856 وأنهم الذين أجروا فقارة طازوي.

[1] – نسبة لقصر تيمي.

- وأما أهل أولاد عيسى لم نعثر لهم على تاريخها الآن إن زمام[1] .... فقارة أدغاغ التي هي الآن بأدغاغ تاريخه سنة 413 فبذلك استدليت على معاصرتها مع أهل أقبور والذي تاريخه سنة 126 وقد حكوا أنه معاصر تمنطيط التي هي قبل الهجرة النبوية بسنوات حسبما ذكرها ابن خلدون.

- وأما أهل أولاد الشيخ بحفص وأنهم إخوان أهل أقبور وأن أصلهم من بلاد الساحل وأما مهدية كانت ملكا لأولاد (و4و) الشيخ بحفص وأن الشيخ بلقاسم هو الذي أهداها للشيخ سيد عمر بن سيد عمر بن سيد الحاج عبد الرحمن قريبا عهدها في سنة 1093 وشرع في تجديد بُنيانها وحفر فقارة علي بن لحسن من التراب فقط.

- وأما أهل المنصورية وإنهم من أهل أقبور أيضا.

- وأما أهل بني تمرت تحول الشيخ موسى من أقبور ونزل بني تمرت ونزل عليه الشيخ سيد الحاج مُحمد بن أحمد من تفلالت وأن الشيخ موسى هو الذي كعم أبو عيسى في بني تمرت بعدما كان بأقبور سنة 900.

- وأما أولاد عيسى نزل الشيخ مهدي على الشيخ أبو مهدي في سنة 836 من الساقية الحمراء وبنا قصره الآن المسمى بالحدب ونزل أحد أولاده على الولي الصالح سيد عبد الرحمان بن أحمد بأولاد عروسة واصل السيد من شرفاء تلمسان أولاد أحمد يون.

- وأما أهل أولاد أعمور فإن فرقة منهم الآن بأولاد إبراهيم (و4ظ) وإنهم إخوانهم وإن نسبهم يصلوا إلى إدليم وأن نزولهم على الشيخ أبو مهدي في سنة 721.

- وأما تردالت فإنهم بها أولاد الشيخ علي كورُ وإنهم طغوا وتجبروا وقوت شوكتهم وإنهم ينسبون لأهل تردالت من سوس الأقصا وأن نزولهم في سنة 616.

[1] – يقصد السجل الخاص بالتقييد.

- وأما أولاد احسين الذي هي الآن مشهورة بأولاد أحمد فإن أولاد أحمد كان نزولهم بتسفاوت أولا ونزلوا على أولاد الحاج بن علي بأولاد احسين وتعصبوا عليهم واغلبوهم وقهروهم وطغوا وتجبروا وصاروا لهم سطوة على قصور أهل تيمي وجعلوا بتوات وجرارة المغرم على القصور وكانوا يقطعون الطريق و لم نقف على تاريخ نزولهم إلا عثرت على زمام فقارتهم تاريخه سنة 912.

- وأولاد علي فإن ولد مولانا سليمان بن علي بناها في حيات(ة) الشيخ مولانا سليمان بن علي نفعنا الله به وهو الذي جرى ماء فقارة أجرنج الكبير وتسميته بأجرنج القائد وإنه خدمه القائد الصفار(و5ظ) في تولية مولانا إسمعيل ابن علي لما وجهه لتوات وهو الذي جر ماؤه لتخرب وإن أولاد شن زاوية مولانا سليمان بن علي المشهور نفعنا الله به آمين.

- وأما أولاد أنقال كان بها أولاد سيد يوسف مع أخواله أولاد بد داوود وقد بلغنا أن أصلهم من أقبور وكانوا أهل شوكة شديدة قوية مديدة نزلوا أولاد نقال سنة 821.

- وأما تنلان تحول إليها الشيخ سيدي أحمد بن يوسف[1] سنة 1045.

- وأما أدغاغ نزلها الشيخ حاجوا بعدما تحول لها من أولاد عيسى على مولانا أحمد بن علي حفيد مولانا سليمان بن علي ووجد بها مرابطين كراما لم تكن لهم محاريث وأنهم يشرون الماء من فقارة أدغاغ الهابطة لأولاد عيسى وجاء الشيخ بن

[1] – يقول عنه صاحب الدرة الفاخرة: «ذكر جدنا سيدنا أحمد بن يوسف أسبغ الله عليه نعمه الفاخرة، وأسبل عليه ضوافي العوافي في الدين والدنيا والآخرة، كان أحد أئمة العلماء، وكان صالحا، وورعا، زاهدا، نشأ بأولاد أنغال. وولد عام اثنين وألف، ورحل لبلده رزق الله الواسع تنلان، يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان عام 1058 ثمانية وخمسين وألف، بعد أن كمل بناء المسجد أواسط شعبان في العام المذكور، وكانت وفاته بها بعد مضي عشرين سنة من نقلته». ص: 03.

نصر الله من أرض اليمان[1] ونزول الشيخ حَاجوا زاوية أدغاغ من أولاد عيسى سنة 933.

– وأما أهل بربع فإنهم أعراب طغات(ة) يزعمون أن أصلهم من بني اجناسن وأنهم قدموا لتوات سنة 926 وأهابتهم (و5ظ)جميع القصور لشدة بأسهم وقوتهم إنا لله وإنا إليه راجعون فأهلكهم الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأن مولانا قاسم نزل على ضعفاء بقيتهم سنة 1016.(و6و).

الوثيقة الثانية: السجل القضائي بأدرار.

وهو مجموعة من الوثائق الهامة وحجمها 194 لوحة،[2] والتي تتناول المسائل القضائية التي حكمت فيها المحكمة الشرعية بتيمي، والمنازعات التي كانت تقوم بين العروش وجماعات الأعيان والأشخاص. وتشير إلى الكثير من العوائد والأعراف التي كانت سائدة في تلك الفترة، مثل: مسائل المياه، وقضايا الأراضي، وأمور التجارة، والبيوع والتركات والمواريث وغيرها من القضايا والمسائل. وهذه الوثائق تذكر أسماء أعيان، وقضاة، وقصور، وعناوين المصادر التي كانت تستقى منها الأحكام، ولا تغفل تقييد التاريخ. وهي بذلك تمدنا بمجموعة هائلة من المعطيات التاريخية، التي تفيد الباحث أثناء عملية تركيب للوقائع.

ففي وثيقة واحدة من تلك الوثائق نقرأ المعلومات التالية: غنية الشورى، الشيخ الأكبر العلامة الأشهر الشيخ عبد الرحمن بن عمر،[3] ابنه الشيخ محمد، جدنا قاضي الجماعة الشيخ عبد الحق بن عبد الكريم،[4] ثبت لدينا رسم مؤرخ بعام ثلاثة

---

[1] – يقصد اليمن.

[2] – ينظر الملحق الثاني.

[3] – أفرد له فقيد البحث التاريخي بتوات الشيخ محمد باي بالعالم دراسة سماها: الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني، دار هومه، ط 2004.

[4] – أحد أشهر وجوه القضاء بتوات وكان مقره بتمنطيط.

وثلاثين ومائتين وألف[1]، قاضي الجماعة الشيخ سيد الحاج البلبالي، أولاد العياشي، أخوه أمبارك، القصر القديم، حفرة الجيفة، علي بن عبد العزيز، مولاي أحمد بن مولاي العربي، أب علال بن عبد العزيز، رسم مؤرخ باثنين وعشرين من جمادى الثانية عام خمسة وثلاثين وثلاثماية وألف[2]، القاضي الشيخ محمد بن الشيخ مَحمد، حمادي بن أب علي بن العثماني الابراهيمي، قدور بن الحاج صالح، الحاج علي، المنصورية، أهل المهدية، أهل أولاد أبي حفص، رسم مؤرخ بعام ستة وستين ومائتين وألف[3]، قضاة وقتئذ الشيخ عبد الكريم بن مَحمد بن عبد الملك البلبالي، شيخ أشياخنا أبي العباس أحمد الحبيب بن محمد بن عبد الله البلبالي، الشيخ سالم بن أبي فارس، الشيخ عبد العزيز البلبالي،[4] الشيخ القاضي مَحمد بن الشيخ أحمد الحبيب، نائب أهل المهدية، المكرم الصالح بن مَحمد بن الحاج عبد القادر بن العلامة الشيخ عمر، جماعة أولاد أبي حفص، أولاد بن أب، أرض الاقطاع، أعيان جماعة أولاد أحمد، أعيان جماعة أولاد ابراهيم، فقارة موسى، تغجت، أغريان، فقارة سيد الأمين، أهل القصيبة، ابن الحاج، عرف أرضنا الشاسعة الصحراوية، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري.

الوثيقة الثالثة: غنية المقتصد السائل فيما وقع بتوات من القضايا والمسائل.

مثّلت خطة القضاء بالصحراء أهمية بالغة، في مجال لم تناله الأحكام السياسية لفترات تاريخية طويلة ومتعاقبة. ولذلك اضطر شيوخ القبائل في معاملاتهم المختلفة للاستنجاد بالقضاة، الذين شكلوا البنية الأساسية في حكم الجماعة بها. وهذا ما نقرأه في وثائق عديدة، وفتاوى كثيرة، تضمنتها هذه الموسوعة الفقهية

[1]- الموافق 1817 م.

[2] - الموافق 1916 م.

[3] - الموافق 1849 م.

[4] - وهو جامع الغنية وآخر القضاة.

الوثائقية، حيث انبرى للإجابة على انشغالات الناس ثلة من أساطين الفقه المالكي بتوات والصحراء، ولعل ما يميز الغنية[1] عن غيرها، أنها بمثابة ديوان فقهي، كان ينتقل من محطة قضائية لأخرى، حسب التطور التاريخي والإداري للقصور التواتية.[2] وبذلك يمكن اعتبارها مذكرة شاملة للتاريخ العام لهذا المجال، منذ القرن التاسع وحتى آخر قاض بها، وهو الشيخ عبد العزيز البلبالي، والذي تنسب إليه ولهذا يقال: الغنية البلبالية.

الوثائق الرابعة: مجموع الوثائق المختلفة والموجودة بخزائن الصحراء.

هذه الوثائق قيّدها كتاب وموظفو الإدارة المحلية بالقصور والقرى، وبعضهم كان يمارس التدريس والإمامة، ونظرا لثقة الناس بهم أصبحوا مع مرور الوقت يحررونها مع الرسوم لحفظ الحقوق، وتبيان المستحقات. وقد أدت تلك الوثائق أدوارا متميزة في ثبات الأحكام بمجال اشتهر بالحركية، وعدم الثبات في كل الأشياء، فقد كانت تلك المدونات تحفظ في ملفات تسلم من السابق إلى اللاحق، فهي ملاذات للعلم والعمل،[3] وهكذا لا يتم ضياع مصالح العباد التي جاءت الشريعة لرعايتها. وعند مطالعة هذا الصنف في جهات مختلفة نلاحظ أساليب التعامل والتبادل بين المجموعات البشرية، مستقرين كانوا أم رحلا. وأيضا أنواع القيم والعملات، وأصناف السلع والبضائع، وطرق القوافل، وأسماء الأسواق، والتجار. وهذه الوثائق، توجد بكثرة في جميع الخزائن الخاصة والعامة بالجنوب

---

[1] – ينظر الملحق الثالث.

[2] – بدأت خطة القضاء بتمنطيط حيث اشتهرت العائلة البكرية، وانتهت بملوكة عند البلباليين.

[3] – يشير الباحث حمّ ولد آدبّ إلى الوضع الحضاري الذي أفرزته التجربة المرابطية من خلال تأسيس القرى في الصحراء وتوابع ذلك التأسيس ونتائجه. ينظر: ثقافة لكصور حوار الملح والذهب، مجلة الوسيط، المعهد الموريتاني للبحث العلمي نواقشوط، العدد 12، سنة 35/1434 ه 2013 م. ص: 70.

الغربي، على طول الخط من الساورة،[1] وتندوف،[2] وكرزاز[3]، وتوات[4]، وتيديكلت[5]، وتيكورارين.[6]

الوثائق الخامسة: وثائق عباسي الأغزيري بأولف.

هذه الوثائق تضمها مجموعة من الأكياس الخشبية والحديدية، وهي كثيرة تتميز بصغر الحجم في الغالب الأعم. بها تقييدات لأملاك الناس المتعلقة بالبساتين، والفقارة وكميات المياه مقسمة بالطريقة المحلية، وكذلك الأراضي، ومسائل تتعلق بالتجارة والمعاملات الاقتصادية، وأخرى تتعلق بالأقضية بين الأفراد، والمجموعات. وهي تعد بمثابة أرشيف متكامل للباحث التاريخي، فقط تحتاج للصبر والجهد والوقت، لاستنطاقها واستخراج الوقائع من خلالها، ثم مقارنتها بما هو متاح من مصادر ومراجع. ولكن ما يؤسف له هو الحفظ السيء لها،[7] فأماكن تواجدها لا يصلح لهكذا وثائق قديمة، فهي تتآكل باستمرار، والكثير منها تكسر بفعل الزمن، وتعامل غير المتخصصين،[8] وتأثيرات المناخ الجاف.

الخاتمة:

لا شك أن للوثائق أهمية بالغة في البحث التاريخي، وهي تختلف من عصر لآخر، ومن تخصص لغيره، فهي القاعدة التي ينطلق من خلالها المؤرخ أثناء عملية البناء الواقعي للوقائع، فإذا غابت الوثيقة لا يمكننا أن نتخيل تركيب سليم للحدث،

---

[1] – خاصة بالزاوية الزيانية بالقنادسة.

[2] – بخزانتي بالعمش وآل العبد. ينظر: الملحق الرابع.

[3] – بزاوية الشيخ أحمد بن موسى. ينظر: بن عبد الكريم، مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية.

[4] – بخزائن كثيرة: بكراوي بتمنطيط، بن الوليد، كوسام، وغيرها.

[5] – بخزائن كثيرة: عباسي الأغزيري، داده أمحمد، أحمد العالم بختي، الأنصاري، الطالب التهامي.

[6] – خاصة ما يوجد بخزانة بن عبد الكبير بالمطارفة، وغيرها من الخزائن.

[7] – ينظر الملاحق.

[8] – ينظر الملاحق.

أو أن نتوقع ممارسة صحيحة وصناعة متكاملة للتاريخ. فلكل مؤرخ منهجه وطريقته وأيضا وثائقه، والتي من خلالها يمكن أن نتلمس الإضافة في التاريخ الجديد. فعلماء التاريخ حاولوا عبر عصور متعددة ابتكار وسائل وأساليب، ولفتوا الانتباه لمواضيع كانت من المسكوت عنه في التاريخ التقليدي. والوثائق المختلفة إن تم استغلالها وبنباهة ستعطينا تاريخا يبين مجريات الحوادث في الماضي. ولو اقتصرنا على الجنوب الغربي الجزائري، فإن الوثائق المحلية تمتلك أهمية تؤهلها لأداء دور الحسم في الكثير من المواضيع، التي لا يزال الغموض يكتنف بعضها، مثل: التاريخ الاجتماعي (وبخاصة ما تعلق منه بالتراتبية)، وأيضا بعض طرق المعاملات الاقتصادية (خاصة مسائل الملكية)، بالإضافة إلى معايير الترشيح للخطط الإدارية، والقضائية، وحتى العلمية التي ينبي عليها أثر سياسي (مسألة الخلافة بالوراثة، والخلافة بالكفاءة). وهناك ممارسات لا يمكن فهمها إلا بالرجوع للوثائق ومن جملتها: قضايا الغصب، والنهب، وأنماط العيش القائمة على الترحال المجيّش المعتمد على الإغارة والتغريم، والاسترقاق. من هنا كان لزاما علينا الانتباه إلى ضرورة استغلال مادة هذا الصنف من المصادر، حتى لا نكتب تاريخا ناقصا، أو متهالكا، لا يلبي رغبات المهتمين والمتخصصين.

الملاحق

الملحق الأول: اللوحة الأولى من جريدة أنساب أهل تيمي

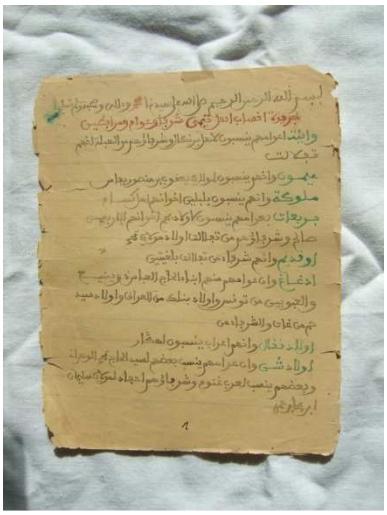

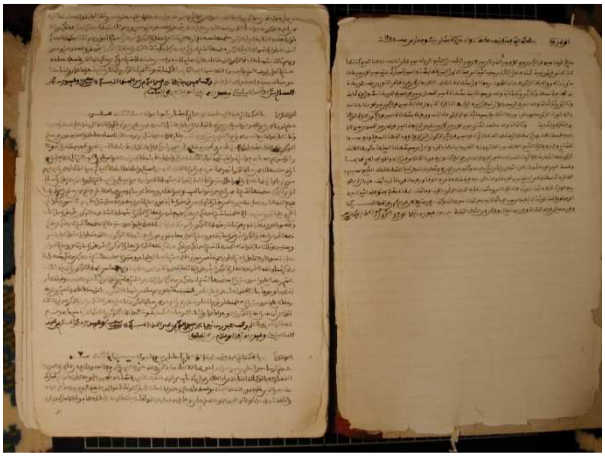

الملحق الثاني: نسخة من لوحة مخطوطة للوثائق القضائية بأدرار

الملحق الثالث: وثيقة تمثل أحد ألواح غنية الشورى.

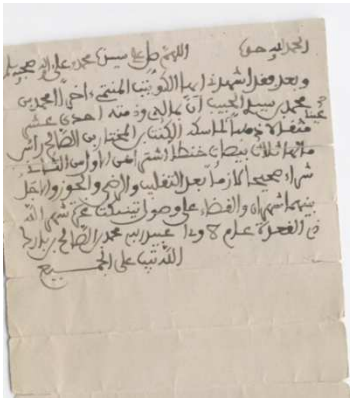

الملحق الرابع: وثيقة كتبها العلامة محمد بن حبيب بن الشانع بن بارك الله الشانعي الجكني التيندوفي